وطبايع كثيرة الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله ضرب لك المثال وايدك
بقوانين من الحكمة لتطلع على الامر المكتوم المخبوء من هذه الصناعة
منها ان اصل مادة الانسان نطفة فلا يقال للنطفة في حال كونها
نطفة انها انسان الا بطريق الرمز فان فيه الانسان بالقوة فاذا استمد
من مادة التكوين في ايام معلومة شيا فشيا تغيرت وصارت دما ثم علقة
ثم مضغة ولا تزال تنمو وتزيد الى ان تصير انسانا تاما وانظر الى السر
الربانى ان النطفة انما تكونت من الدم ومددها من الغذا المختلف
من الحيوان والنبات ثم بعد لون الدم انقصرت في اوعية المنى واخذت
نطفة ثم عادت دما بما استمدته من دم الحيض وصار خلاصة دم
الحيض غذا للنطفة ومنميا لها وكيفه يتولد معه وينبدغ من بطنه
وسرته ولا يزال كذلك الى ان يبرز الى الفضا فيبرز ذلك التفل معه
المسمى بالخلاص ويستحيل دم الحيض في ثدى المراة لبنا سايغا
شرابه وغذا ممنيا لهذا المولود الى ان تقوى حرارته الطابخة على
هضم ما هو اكثف منه وكذلك الى اوان اشتداده وقوته وكذلك
في هذه الصناعة العمل والتدبير في هيولى الاكسير الى ان يستخرج له
مادة تكون كالنطفة في اللون والشبه فيودع هذه النطفة المعدنية
في الالة التي هي لها كالرحم والاحشا ويرد عليها من مادتها ما يغذيها
ويشدها ويكونها الى ان يتم منها مولود الصناعة الذى هو
الاكسير الذى يعمل العجايب هي في طول ايام التدبير منتقلة في
درجات التكوين ولما كانت متحركة منتقلة وهي في كل درجة لون
وشكل وصفة وطعم ورايحة وهيئة وصوت وقوام وضع لها
في كل درجة اسم تسمى به كما سميت النطفة اولا نطفة ثم علقة
ثم مضغة وكذلك جميع المولدات انما كانت من العناصر والاستقصات
واختلفت اشكالها في صور شتى من معدن ونبات وحيوان
ومن جملتها الرصاص والحنطة والدبن مختلفة الصور والمبادى
واصلها

واصلها كلها شي واحد وهي المادة البسيطة والهيولى الكلية ومن حين
تولدها وانتشايها وقبل تمامها وانتهايها لم تزل منتقلة متحركة في
تكوينها الى الوان شتى والى اشكال كثيرة فمن الجايز ان يوضع لها في كل لون
وشكل اسم من الاسما يكون علما عليها لتعرف به وان كان اصلها واحد
وطبايعها واحدة فالكيفيات مختلفة ولا يمكن الوصول الى هذا العلم
الا بعد احكام المعرفة بكل ما ذكرناه لك فدقق النظر وافهم واستعن
بالله فانه هو الفاتح لاقفال القلوب ومن نور مدده الهداية الى صراط
مستقيم قال الشيخ قال ارس لقيصر يا قيصر انما اوقع الناس في الخطا
كثير الاسما فاما من عرف انها الوان تظهر لم يخط الطريق وسأله ايضا
فقال انبئني عن هذه الالوان التي تتحول من لون الى لون امن تدبير واحد
ام من تدابير شتى فقال بل من تدبير واحد وشي واحد وكلما احدثت
له النار لونا احدثت له اسما الشرح اعلم ان كثرة الاسما مدهشة مضلة
لا سيما ان كانت في بعض الدرجات ويعتقدها الناظر انها وصف
على المبدا او تكون في المبدا ونظن انها في بعض الدرجات ولا شك ان
تدبير القوم واحد وان تنوع ولا بد عند القوم من تحليل ثم تفصيل
ثم تركيب ثم حل ثم عقد كما قال صاحب الشذور وفي قافية الدال حيث قال

❁ وعقدان عن حلين لا بد منهما ❁ فحلله واعقد ثم حلله واعقد ❁

فان قلت انما ذكرنا التحليل ثم التفصيل ثم التركيب ثم الحل ثم العقد
فذكرنا حلين وعقدا واحدا والعقد الثاني متى هو فالجواب ان العقد
الاول هو السواد الاول في درجة النكاح والتحليل والمعدن وبعده
الحل ثم التفصيل ثم التركيب ثم الحل الثاني ثم العقد وانما اشرنا بالتحليل
للعمل الاول المكتوم فانه سابق وبعده العقد الاول والسواد الاول
ثم بعده الحل ثم بعده الجمع والسواد الثاني ثم الحل ثم العقد قال
صاحب الشذور

❁ وسوده تسويدين تحظ ببره ❁ وبيضه تبييضين تغن وتسعد ❁

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)